الثورة
يومية سياسية

تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة و الطباعة و النشر

فشل اعتماد مشروع بيان صحفي في مجلس الأمن عن سورية.. الجعفري: مواقف بعض الدول داخل المجلس تشجع التطرف والإرهاب ويدفع ثمنها الأبرياء في سورية

نيويورك
سانا
الصفحة الأولى
الجمعة 29-4-2011
عقد مجلس الأمن الدولي الليلة قبل الماضية جلسة علنية لمناقشة الاوضاع في سورية تحت البند المعنون الحالة في الشرق الأوسط بعد أن فشلت محاولات بعض الدول الاعضاء في مجلس الأمن بريطانيا وفرنسا والبرتغال والولايات المتحدة لاعتماد مشروع بيان صحفي بشأن الاوضاع في سورية بسبب معارضة العديد من الوفود لذلك.

وأدلى الدكتور بشار الجعفري المندوب الدائم لسورية لدى الامم المتحدة ببيان خلال هذه الجلسة اكد فيه أن سورية لا تجد أي مبرر لمناقشة هذا الموضوع أمام مجلس الأمن مشيراً إلى حزمة الاصلاحات التي اتخذتها سورية مؤخرا بما فيها رفع حالة الطوارئ والغاء محكمة أمن الدولة واقرار قانون التظاهر السلمي ومحاربة الفساد اضافة إلى مجموعة كبيرة من القوانين الاخرى تتعلق بمعيشة المواطنين وعلاوة على ذلك هناك اجراءات حكومية أخرى قادمة من شأنها تعزيز مسيرة الاصلاح في البلاد.

وقال مندوب سورية: انه ومنذ ما يزيد على ستة أسابيع على بدء أعمال العنف التي قامت بها مجموعات متطرفة اتضح أن هدفها الاساسي كان اسقاط الحكم مبينا أن أجهزة حفظ النظام مارست طيلة تلك الفترة أقصى درجات ضبط النفس تجنبا لسقوط ضحايا مدنيين أبرياء الا أن هذه المجموعات التي ضمت عناصر اجرامية مسلحة استمرت في قتل الابرياء من المواطنين العاديين اضافة إلى توجيه أسلحتها لقتل الكثير من القوى الامنية وارتكاب اعتداءات على المقار الحكومية والمؤسسات الرسمية ومقرات الجيش وقوى حفظ النظام.

وأضاف الجعفري: ان الحكومة بادرت إلى اتخاذ العديد من الاجراءات التي مثلت رداً على المطالب الشعبية المحقة بما في ذلك الغاء حالة الطوارئ ومحكمة أمن الدولة العليا واصدار مرسوم تشريعي جديد حول التظاهر السلمي كحق لاول مرة في تاريخ سورية كما تم اتخاذ اجراءات لمحاربة الفساد والتجاوب مع المطالب الشعبية في قضايا تتعلق بمعيشة المواطنين السوريين علاوة على ذلك هناك اجراءات حكومية أخرى قادمة من شأنها تعزيز مسيرة الاصلاح في البلاد وهذا يتقاطع تماما مع بعض الدعوات التي استمعنا اليها من بعض أعضاء مجلس الأمن.

وأوضح الجعفري أن الجهات التي كانت تقف خلف التظاهرات بدلا من تراجعها بعد تنفيذ أغلب المطالب وصدور التشريعات المناسبة تمثل ردها بالمزيد من الهجمات على مواقع الجيش والتدمير لمقرات حفظ النظام والقتل للعديد من عناصرها والتمثيل بجثث الضحايا ورفع شعارات تحريضية مع القتل واحراق المؤسسات الخاصة والعامة لافتا إلى وجود جدول يتضمن 51 اسما من الضحايا من العسكريين الذين سقطوا برصاص المجموعات المسلحة من ضباط وصف ضباط وجنود ولمن يريد أن يطلع عليه يمكنه الاتصال بنا وسنزوده بنسخة منه.

وأكد الجعفري انه وتجاوبا مع المطالب الشعبية قام السيد الرئيس بشار الأسد باستقبال وفود شعبية من كل المحافظات السورية تقريبا للاطلاع مباشرة على شكاوى المواطنين والوقوف على مطالبهم وصدرت

تعليمات منه بتلبية جميع المطالب الشعبية المحقة لا بل ذهب إلى اعتبار كل من سقط ضحية الاضطرابات في البلاد شهيدا سواء في صفوف العسكريين أو المدنيين.

وتابع الجعفري: وبمقابل هذه المبادرات الانفتاحية من قبل الدولة ومؤسساتها انبرى الذين يخططون للنيل من سورية لاستغلال هذه الاجواء الايجابية واخذوا يعبثون بأمن الوطن وسلامته واستقراره من خلال قطع الطرق وتهديد المواطنين واجبار المدارس والمؤسسات الحكومية على اقفال أبوابها والتمادي في اتخاذ اجراءات تتناقض مع مصلحة المواطنين في الحفاظ على أمنهم وسير الحياة الطبيعية في عموم البلاد.

وقال الجعفري: ان هذه الحملة داخل سورية ترافقت بتهييج اعلامي غير مسبوق في المنطقة ضد سورية وسياساتها الوطنية والقومية وتحريض لدعم التخريب والارهاب والتشكيك بنوايا الحكومة وفي كثير من الحالات يقلب الحقائق وتحريض المتظاهرين على حرق ممتلكات الدولة والتشكيك برؤيتها للاحداث والتشجيع على أعمال عنف وتبريرها مع السعي لتفريغ الاجراءات الاصلاحية الحكومية من مضامينها اضافة إلى فتاوى صادرة من خارج الحدود تدعو إلى مقاومة السلطة وبنيان الدولة.

واشار الجعفري إلى أن هذه الحملة تزامنت مع الكشف عن معلومات تؤكد ضلوع جهات رسمية خارجية في التمويل والتحريض على الاعمال التخريبية التي استهدفت سورية.

وقال مندوب سورية: انه وفي اطار المسؤولية المنوطة بأجهزة الجمارك لحماية الحدود السورية مع الدول المجاورة أوقفت السلطات المختصة الكثير من شحنات الاسلحة المرسلة للمجموعات الرامية للنيل من الاستقرار والامن في البلاد وثبت أن هذه الاسلحة كانت مرسلة من الخارج من قبل مجموعات دينية متطرفة إلى عملائها في الداخل لاستخدامها في قتل الابرياء وحرق المؤسسات العامة والخاصة واحداث فوضى عارمة في البلاد.

وأكد الجعفري أنه وتجاه ذلك كان من الطبيعي أن تنهض الدولة بمسؤولياتها الاساسية شأنها في ذلك شأن أي دولة تتعرض للتهديدات نفسها والتحديات والمخاطر وأن تستجيب لنداءات مواطنيها الذين كانوا ينعمون بالامن والامان.

وأوضح أنه نظرا ليقين القيادة السورية أن هذه القوى المتطرفة لا تريد الاصلاح وانما الانقضاض على السلطة بطريقة القتل والفوضى فقد كان من الطبيعي أن تسارع القيادة إلى الاستجابة لنداءات مواطنيها الضاغطة لانقاذهم من ممارسات هذه المجموعات الارهابية والمتطرفة واعادة النظام العام إلى ربوع الوطن وهذا بالضبط ماحدث في مدينة درعا اذ عثرت أجهزة الامن على كميات كبيرة من الاسلحة المتقدمة بما في ذلك القنابل والرشاشات وأجهزة الاتصال المتطورة كما تم في هذه العملية اعتقال عدد كبير من اعضاء هذه المجموعات المتطرفة التي زرعت الرعب والقتل في حين فرت مجموعات أخرى إلى خارج المحافظة.. وقد اعترف المعتقلون بالجرائم التي ارتكبوها والمبالغ المالية الضخمة التي تقاضوها لقاء ما ارتكبوه من أعمال لا يمكن للدولة ولا لأي دولة أخرى قبولها أو اعطاء أي مبرر لها.

وأكد الجعفري ان سورية لا تجد اي مبرر لمناقشة هذا الموضوع امام مجلس الامن ولا تنظر الا بالريبة والشك ازاء محاولات البعض اعطاء الانطباع وكأن الدولة السورية لا تحافظ على أبناء شعبها حيث مارست المجموعات الارهابية المتطرفة القتل والتدمير ولا يجوز لاحد توفير اي حماية او الايحاء بالحماية لتلك المجموعات.

واضاف الجعفري: ان الدولة السورية تمارس سياسة الدفاع عن ابنائها ومواطنيها وانقاذ شعبها من ويلات الفتن التي يخطط لها من قبل اعداء سورية بهدف النيل من مواقفها في الحفاظ على امنها واستقلالها السياسي واستقرارها ورفض الضغوط السياسية الهائلة التي تمارس عليها من قبل بعض العواصم في الخارج لتغيير سياساتها الوطنية التي تخدم مصالح شعبها وامتها.

وتابع مندوب سورية: وحفاظا على حقوق المواطنين السوريين تم تشكيل لجنة قضائية خاصة للتحقيق في كل الحالات التي أدت إلى خسائر مؤسفة في أرواح المواطنين من مدنيين وعسكريين ممن فقدوا حياتهم نتيجة للصدامات الاخيرة لان سقوط ضحية واحدة بالنسبة للحكومة السورية هو ثمن باهظ نأسف له ولا يمكن أن نقبل أن يكون البعض أحرص منا على أرواح أبناء وطننا مؤكدا أن سياسات التدخل في شؤون الدول الاخرى تحت حجج وذرائع مختلفة أثبتت خطأها وأن مثل هذه المواقف التي استمعنا إلى بعضها داخل المجلس ضد سورية لا يمكن اعتبارها الا تشجيعا على التطرف والارهاب سيدفع ثمنها الابرياء في

سورية والعالم لكن الاستقرار والسلم في المنطقة سيدفع أيضا ثمنا لذلك.. اذ لا يمكن اقناعنا بأن عقد مثل هذه الاجتماعات يأتي لمصلحة سورية في الوقت الذي تفسره المجموعات المتطرفة على أنه دعم دولي لها ولممارساتها الخاطئة.

وقال الجعفري: ان عصر الاستعمار قد ولى وان شعوب دول العالم قاطبة تعي الأساليب الجديدة التي تتبعها بعض الدول للتدخل في شؤون الدول الاخرى سواء كان ذلك في اطار ما يسمى مسؤولية الحماية أو التدخل الانساني اللذين وقفت جميع الدول النامية ضد تمريرها في المحافل الدولية بما في ذلك الامم المتحدة لان التخوف كان دائما من استخدام مثل هذه المفاهيم النبيلة للنيل من وحدة وسيادة واستقلال شعوب هذه الدول.

واضاف الجعفري: ان سورية تؤكد أن ما يجري في الواقع لم يكن بحال من الاحوال تظاهرا سلميا ولو كان سلميا لما أزهقت أرواح هذا العدد الكبير من الشهداء بين قوى الأمن والجيش والمدنيين الابرياء.. كما تؤكد سورية مضيها في طريق الاصلاح الذي أعلن عنه الرئيس الأسد واستمراره في تلبية المطالب المشروعة للمواطنين والحفاظ على أرواحهم وممتلكاتهم مشددا على أن سورية لن تسمح بالارهاب والتطرف بحصد أرواح المواطنين الابرياء.

ولفت مندوب سورية: إلى أن تداعي بعض أعضاء مجلس الامن بحماسة قل نظيرها إلى اقحام شأن داخلي سوري في بند الحالة بالشرق الاوسط بما فيها القضية الفلسطينية الذي يعنى أساسا بالبحث عن تسوية سلمية للصراع العربي الاسرائيلي واقامة الدولة الفلسطينية وفق المرجعيات الدولية المعروفة وهذا التداعي يدعونا ويدعو الكثيرين معنا إلى الاستغراب والتساؤل عن سبب غياب هذا الحماس على مدى عقود لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة منذ حزيران عام 1967 لكن الجواب واضح بالنسبة لنا انها سياسة المعايير المزدوجة وهيمنة قانون القوة على قوة القانون ولو كان هناك أدنى شك في صدقية ما نقول لما أمعن البعض في استخدام امتياز النقض الفيتو ثمان واربعين مرة لحماية الاحتلال والعدوان الاسرائيليين كان اخرها قبل شهرين وتمثل بتقويض مشروع قرار دولي توافقي يدين الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال الجعفري: ان سورية تنتظر من حكماء هذا المجلس تشجيع مسيرة الاصلاح الوطني بدلا من تجاهلها وبدلا من زرع الشكوك في نجاعة التوجه الاصلاحي الحكومي المستمر الذي بدأ والذي سيستمر وفي هذا السياق نستغرب ونتوقف كثيرا عند ما جاء على لسان المندوبة الدائمة للامم المتحدة من ادعاء لا أساس له من الصحة ويفتقر إلى أي مقاربة تحظى بالمصداقية والجدية بشأن استخدام سورية لعلاقاتها المميزة مع ايران من أجل ما سمته قمع المتظاهرين السلميين في سورية مؤكدا أن هذا الربط الهوليودي لا يليق بمسؤولية وأهمية وجدية هذا المجلس الموقر والمعني بالحفاظ على السلم والامن الدوليين ويعبر عن النوايا السلبية للسياسة الامريكية تجاه سورية وهي نوايا لاعلاقة لها بالحرص على امن واستقرار سورية حكومة وشعبا وبلادا.

وأكد نواف سلام مندوب لبنان في مجلس الامن الدولي أن أمن لبنان من أمن سورية كما أن أمن سورية هو من أمن لبنان وهذا ما يشهد عليه قديم التاريخ وحديثه.

وشدد سلام في كلمة له أمام المجلس على وقوف الشعب اللبناني إلى جانب سيادة سورية ووحدة أراضيها وشعبها وأمن أبنائها وسلامتهم وقال: نحن في لبنان أكثر من يعرف دور سورية المحوري في المنطقة عبر الازمنة معربا عن أمله بأن يثمر الاصلاح فيها تقدما وازدهارا.

من جهته قال الكسندر بانكين مندوب روسيا لدى الامم المتحدة ان عملية الاصلاح الديمقراطي التي أعلن عنها في سورية قد تمت من قبل القيادة وتستوجب التأييد وخاصة أن اجراءات مهمة اتخذت خلال فترة قصيرة.

وأكد بانكين في كلمته أن الوضع في سورية لا يمثل تهديدا للامن والسلم الدوليين ولا يمكن تجاهل حقيقة تعرض الجيش لاطلاق النار في أكثر من موقع والهجوم على المنشآت العسكرية وقتل أفراد الشرطة وما تبعه من تشويه وتمثيل بجثثهم.

وقال بانكين ان هناك تهديداً للامن الاقليمي قد ينشأ من التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لسورية بمثل تلك المحاولات لفرض حلول جاهزة أو تحييد لطرف دون آخر.

وأضاف بانكين ان من الاهمية بمكان تركيز جهودنا على تجنب تطور الاحداث وخاصة أن سورية هي حجر الزاوية للأمن والسلام في الشرق الاوسط وزعزعة الاستقرار لهذه الحلقة من السلسلة سيؤدي إلى عواقب في المنطقة بأسرها.

بدوره قال لي باو دونغ مندوب الصين في مجلس الامن ان سورية بلد مهم في منطقة الشرق الاوسط ونأمل من مختلف الاطراف فيها السعي إلى تسوية المشاكل من خلال الحوار ومواجهة الازمة الحالية بشكل ملائم للحفاظ على الاستقرار والنظام في البلاد.

وأعرب دونغ عن ترحيب بلاده بالقرارات التي اتخذتها سورية مؤخرا من رفع لحالة الطوارئ واعلانها مواصلة الاصلاحات السياسية والبدء بحوار وطني واجراء تحقيقات في كل الحوادث التي وقعت املا بأن تساعد هذه الاجراءات على تعزيز الانجازات والاهداف المذكورة.

E - mail: admin@thawra.com

مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر ـ دمشق ـ سورية